عهود نبيّ الاسلام والخلفاء الراشدين للنصارى

نظر انتقاديّ للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

ومما يؤسف ايضاً على فقده من عهود نبيّ الاسلام الى النصارى كتابهُ الى اهل نجران يؤمنهم بعد فتح مدينتهم سنة عشر للهجرة. وقد ابقى لنا نصّ هذا الكتاب محمّد ابن سعد في كتب النبي ووفوده (Wellhausen : *Skizzen und Vorarbeiten*, ٢٥) فنوردهُ هنا بحرفهِ وعلى رأينا انّ هذا العهد هو اصل العهود السابقة فاخذتهُ كل طائفة وتصرّفت فيهِ بالزيادة والنقصان:

"قالوا وكتب رسول الله لاهل نجران: هذا كتاب من محمّد النبي رسول الله لاهل نجران انهُ كان لهُ عليهم حكمهُ في كل ثمرة صفراء او بيضاء او سوداء او رقيق فأفضل عليهم وترك ذلك كلّهُ على الفيّ حلّةٍ كلُّ حلّةٍ اوقيّة فما زادت حلل الخراج او نقصت على الاوراق فبالحساب وما قبضوا من ذروع (والصواب: دروع) او خيل او ركاب او عرَض أخذ منهم فبالحساب. وعلى نجران مئواة رسلي عشرين يوماً فدون ذلك ولا تحبَس رسلي فوق شهر. وعليهم عاريّة ثلثين درعاً وثلثين فرساً وثلثين بعيراً اذا كان باليمن كيد وما هلك مما اعاروا رسلي من ذروع (دروع) او خيل او ركاب فهو ضمان على رسلي حتى يؤدُّوهُ اليهم ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمّة محمّد رسول الله على انفسهم وملّتهم وارضهم واموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم وصلواتهم لا يغيّروا اسقفاً عن اسقفيّتهِ ولا راهباً عن رهبانيّتهِ ولا واقفاً عن وقفانيّتهِ وكل ما تحت ايديهم من قليل او كثير وليس ربا ولا دم جاهليّة ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين لنجران ومن اكل ربا من ذي قبل فذمّتي منهُ بريئة ولا يؤخذ احد منهم بظلم آخر. وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمّة النبي ابداً حتى ياتي الله بامرهِ ان نصحوا واصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم"

شهد ابو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف النصري والاقرع بن حابس والمستورد بن عمرو اخو بلّيّ والمغيرة بن شعبة وعامر مولى ابي بكر

وقد روى البلاذري في فتوح البلدان (ص٦٥ ed. de Goeje,) نسخة من هذه

المعاهدة تشبه النصّ السابق الّا في بعض الالفاظ والعبارات اخصهـــا قولهُ : « وليس عليهم رَهق ولا جاهليّـــة ولا يُحشرون ولا يُعشَرون ولا يطأ ارضهم جيش » . واردف البلاذري : « وقال يحيى بن آدم وقد رأيتُ كتابًا في ايدي النجرانيين كانت نسختـهُ شبيهة بهذه وفي اسفلهِ : « وكتب علي بن ابي طالب » ولا ادري ما اقول فيهِ » انتهى . (قلنا) وهذا الكلام الاخير يُشعر بانَّ عهد نجران ايضاً دخل فيهِ التدليس والله اعلم

وقد روى المؤرخ النسطوري المذكور سابقاً (ص ٦١٦) انهم وجدوا سنة ٢٦٥ (٨٧٩) عند حبيب الراهب نسخةً اخرى من سجلّ لمحمّد كتبهُ لاهـــل نجران . وقد زعموا انَّ هذا السجلّ وقف عليهِ الراهب في بيت الحكمة (اي خزانة الخلفاء) الذي كان يتولّى حفظهُ قبل ان يترهّب وانهُ وجدهُ في جلـــد ثور قد اصفرَّ بختوم خاتمهِ . وهو طويل يتّسع فيهِ كاتبهُ على مودّة النصارى للمسلمين بخلاف اليهود وغيرهم . وهـــذا الكتاب مصنوع بلا شك . وهذه بعض لسطر من اوّلهِ :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب امان من الله ورسولهِ للذين اوتوا الكتاب من النصارى من كان منهـــم على دين نجران او على شيء من نحل النصرانية . كتبهُ لهم عبد الله رسول الله الى الناس كافة ذمّة لهم من الله ورسولهِ وعهدًا عهدهُ الى المسلمين من بعدهم عليهم ان يوفوهُ ويعرفوهُ ويوقّروا بهِ ويحفظوهُ لهم ليس لاحد من الولاة ولا لذي شيبة من السلطان وغيرهِ نقضهُ ولا تبديلهِ الى غيرهِ ولا حمل مؤونة من المؤمنين عليهم سوى الشروط المشروطة في هذا الكتاب فمن حفظهُ ورعاهُ ووفى بما فيهِ فهو على العهد المستقيم والوفاء بذمة رسول الله ومن نكثهُ وخالفهُ الى غيرهِ وبدّلهُ فعليهِ وزرهُ . . .

بقي اثر اخير تكرّر ذكرهُ في القسم الثاني من القرن التاسع عشر نعني بهِ كتاب محمّد الى المقوقس . والمقوقس اسم وقيل لقب لمتولّي تدبير القبط من قبل ملوك الروم . وقد ورد ذكر هذا الكتاب في سيرة النبي لابن سعد الّا انهُ اشار اليهِ فقط ولم يدوّنهُ بحرفهِ قال (Wellhausen, IV, ٣) : وبعث رسول الله حاطب بن بلتعة اللخمي وهو احد الستّة (اي احد الستّة الوفود الذين ارسلهم الى الملوك في يوم واحد في محرّم سنة سبع للهجرة) الى المقوقس صاحب الاسكندريّة عظيم القبط يدعوهُ الى الاســـلام وكتب معهُ كتابًا فاوصل اليهِ كتاب رسول الله فقرأهُ . . . » وكذا اخبر ابو جعفر الطبري ed. de Goeje (ج ١ ص ١٥٦١) وابن الواضح اليعقوبي ed. Houtsma, II, 84) وابن خلدون (٣ : ٣٨) من دون ذكر العهـــد وفي كتاب فتوح مصر

والاسكندريَّة تعريف نسخة الكتاب (ed. Hamaker, p 10) وقد ورد هناك نصّ الكتاب على هذه الصورة:

«وكتب في الجملة كتاباً الى المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندريَّة وكان كاتب الكتاب ابا بكر الصديق وكانت نسخة الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم من محمَّد رسول الله الى صاحب مصر والاسكندريَّة اما بعد فانَّ الله تعالى ارسلني رسولاً وانزل عليَّ قرآناً مبيناً وامرني بالإعذار والانذار ومقاتلة الكفَّار حتى يدينوا الناس بديني ويدخلوا في ملَّتي وقد دعوتك الى الاقرار بوحدانيَّة الله تعالى فان فعلتَ سعدتَ وان ابيت شقيت والسلام»

وقد روى هذا الكتاب على صورة اخرى الشيخ حسين الديار بكري في تاريخه المسمَّى الخميس في احوال انفس النفيس (طبعة بولاق ٢: ٣٧) ورواهُ السيوطي في كتاب حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة (ج ١ ص ٤٧) مع بعض اختلاف:

نسخة تاريخ الخميس	نسخة حسن المحاضرة
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى. اما بعد فاني ادعوك بداعية الى الاسلام اسلمْ تسلمْ اسلمْ يؤتكَ الله اجرك مرَّتين. فان توليت فانَّ عليك اثم القبط. يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الَّا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً اربابًا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانَّا مسلمون	بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى. اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلمْ تسلمْ يؤتكَ الله اجرك مرَّتين. يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الَّا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً اربابًا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانَّا مسلمون

هذا ما كان يُعرف من امر ذلك الكتاب. وفي السنة ١٨٥١ كان احد الفرنسويين من محبّي الشرقيات اسمهُ اتيان برتلماي (Et. Barthélemy) يتجوَّل في انحاء مصر طالباً للآثار القبطيَّة والعربيَّة فأدَّى بهِ المسير الى دير قريباً من اخميم فعُرض عليهِ هناك كتاب مخطوط كان مجلَّداً بجلد عتيق وتحت الجلد اوراق ورقوق ملتصقة بعضها. فلحظ انَّ على بعض تلك الاوراق كتابات قبطيَّة وعربيَّة قديمة فعالجها مدَّة حتى فصلها بعد

الجهد الجهيد عن بعضها واذا بينها رقٌّ مخطوط بالخطّ العربي الكوفيّ اكل العثُّ من وسطهِ قطعتين. فأخذ يتصفّحهُ ويتروّى في مضامينهِ ويدرسهُ حتى استخرج منهُ بعض جملهِ وعرف انهُ كتاب نبي المسلمين الى المقوقس. وقد اثبتنا هنا صورة هذا الاثر كما وجده المسيو برتلمي ونشرهُ في المجلّة الاسيويّة الفرنسويّة في تاريخ كانون الاوّل من السنة ١٨٥٤ (JA. 1854, 5e Sér., IV, 486) امّا نصّ هذا الرقّ فقد تمكّن المستشرقون ان يقرأوا منهُ ما يلي وفيهِ اثنا عشر سطرًا:

١ بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد عبد الله ور
٢ سولهُ الى المقوقس عظيم القبط سلام على
٣ من اتبع الهدى (امّا) بعد (فاني ادـ)
٤ (عو) كـ ب (دعاية) الاسلام فاسلم
٥ (تسلم) يؤتك الله اجرك مرّتين
٦ فان توليت فعليك ما يفجم (؟) القبط
٧ يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
٨ سواء بيننا وبينكم الّا نعبد الّا الله
٩ ولا نشرك بهِ شيئًا ولا يتخذ بعضنا
١٠ بعضًا (ار) با (بًا) (من دون) الله فان
١١ تولوا فقولوا اشهدوا بانّا —
١٢ لمون

فوجود هذا الختم حمل بعض الاثريين على الزعم بأنّ الكتاب هو الاصل الذي وجّههُ نبيّ المسلمين الى المقوقس والله اعلم. وقد ابتاعهُ السلطان عبد المجيد بمبلغ وافر وجعلهُ في جملة الآثار المنسوبة الى صاحب الشريعة الاسلامية

وقد رُسم هذا الكتاب فوتغرافيًّا في الاستانة كما تراهُ في الشكل الثاني. وقد اضفنا الى الشكلين رسمًا ثالثًا نشرتهُ المجلّة الاسيويّة الالمانيّة (ZDMG. XVII, 385) زعموا انهُ صورة كتاب آخر من نبي الاسلام الى المقوقس. والظاهر انهُ مصنوع

وخلاصة القول انهُ ليس بالاكيد انَّ شيئاً من العهود التي ينسبها الناس الى محمَّد هي لهُ اللهمَّ الَّا كتابهُ الى المقوقس المكتشف في اخميم فمن الممكن انهُ لهُ الَّا انَّ اثبات الامر ليس بسهل لاسيما ان عهداً كهذا لكبير قوم لا يُكتَب عادة على قطعة صغيرة من الرقّ . ثم ان قدماء الكتبة كالطبري وابن هشام وغيرهما ذكروا ان نقش خاتمهِ كان يتضمن الشهادتين اي « لا اله الَّا الله ومحمد رسول الله »والشهادة هنا واحدة

عهود الخلفاء الراشدين للنصارى

كما تناقل الناس عهوداً زعموا انَّ نبيَّ الاسلام امَّن بها من استأمن من النصارى كذلك اشاعوا عهوداً للخلفاء الراشدين كتبوها على زعمهم للنصارى ولعلَّها ليست اثبت منها صحَّة . فمن ذلك الامان الذي اعطاهُ عمر بن الخطَّاب نصارى ايليا (اعني القدس الشريف) بعد فتحها اوردهُ ابن جرير الطبري (ج ١ ص ٢٤٠٥) على هذه الصورة :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايليا من الامان اعطاهم امانًا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها (ويروى : وسقيمها وبرّيها) وسائر ملَّتها انهُ لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا ينتقص منها ولا من حيّزها (ويروى : حدّها) ولا من صليبهم ولا شيء من اموالهم ولا يُكرهوا على دينهم ولا يُضارَّ احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود . وعلى اهل ايليا ان يُعطوا الجزية كما يُعطي اهل المدائن وعليهم ان يُخرجوا منها الرومَ واللصوت (ويروى : اللصوص) فمن خرج منهم فهو آمن على نفسهِ ومالهِ حتى يبلغوا مأمنهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليهِ مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن أحبَّ من اهل ايليا ان يسير بنفسهِ ومالهِ مع الروم ويخلي بيعهم وصُلبهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعهم وصُلبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان بها من اهل الارض قبل مقتل فلان (كذا) فمن شاء منهم قعد عليهِ مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع مع اهلهِ فانهُ لا يؤخذ منهُ شيء حتى يُحصَد حصادهم . وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمَّة رسولهِ وذمَّة الخلفاء وذمَّة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية »

« شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان . وكتب وحضر سنة ١٥

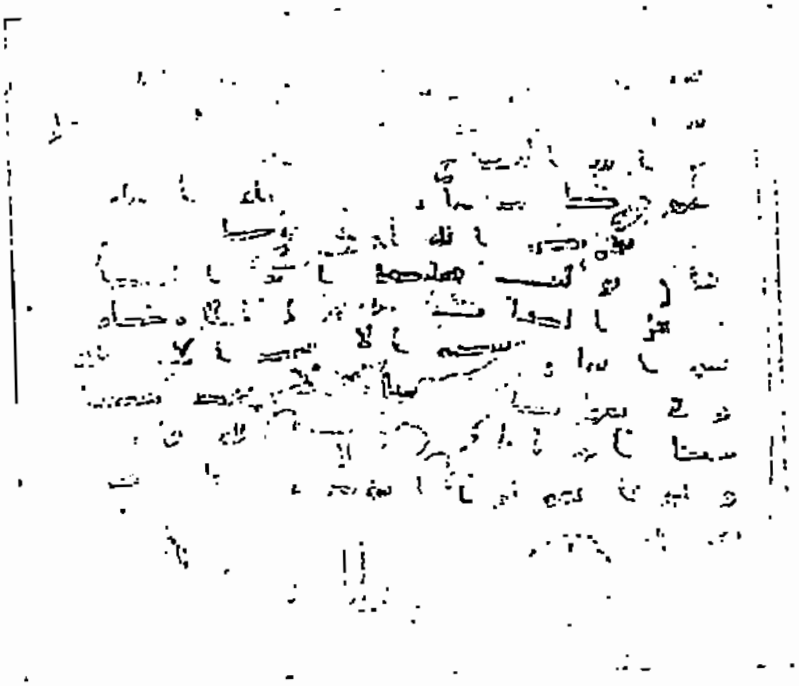

١ كتاب نبي الاسلام الى المقوقس (عن المجلة الاسيوية الفرنسوية)

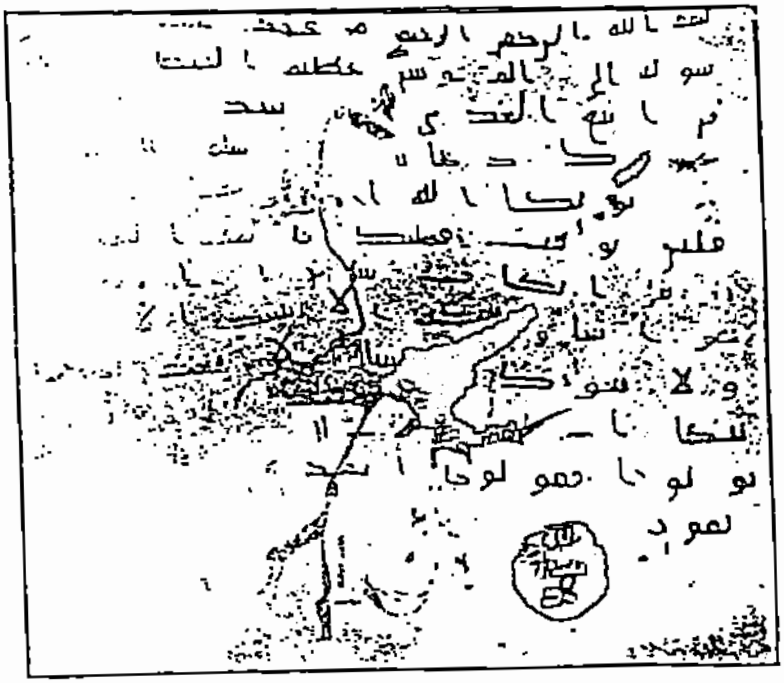

٢ صورة الشمسية المرسومة في الاستانة

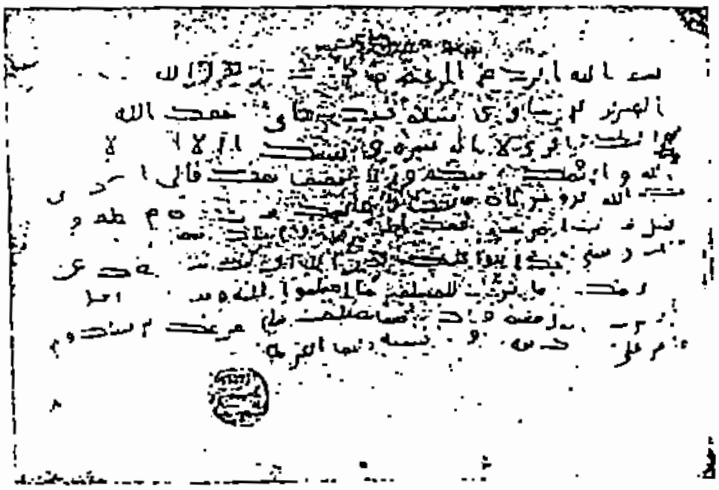

٣ كتاب آخر لنبيّ الاسلام (عن المجلّة الاسيويّة الالمانيّة)

وهذا الكتاب قد ورد ايضاً في تاريخ مجير الدين المعروف بالاتن الجليل (طبعة مصر ص ٢٢٤) وفي كتاب السيوطي اتحاف الاخصاء (ed: Lemming,8) مع اختلاف في الروايات

ولم يذكر الطبري ولا غيره من قدماء الكتبة معاهدةً أخرى زعموا انَّ الخليفة عُمَر اعطاها القديس صفرونيوس بطريرك اورشليم . ومن هذا العهد عدَّة نسخ مخطوطة اقدمها نسخة وقف عليها في الاستانة سيادة المطران باسيليوس حجّار رئيس اساقفة صيدا فاستنسخها راوقفنا عليها فنثبتها هنا مع شهادة الناسخ وهو باش وكاله قلم الديوان الهمايوني

هذه صورة المعاهدة التي عُقدت فيما بين القديس صفرونيوس بطريرك اورشليم وبين الخليفة عُمَر بن الخطاب وذلك عندما فتحت مدينة القدس الشريف ابواجا للاسلام بعد ان حاصروها وساست على يد المذكور سنة ١٥ للهجرة الموافقة سنة ٦٣٦ مسيحية وهذه الصورة هي نسخة المطران باسيليوس حجّار رئيس اساقفة صيدا عن الروم الملكيين الكاثوليكيين لمَّا كان تزيل دار السعادة سنة ١٨٨٤ وهي مشرَّفة بالطغراء السلطانية

باشوكاله دائره

ديوان همايون

منشور عالي صورتي

« الحمد لله الذي اعزَّنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيّه محمد صلَّى الله عليه وسلَّم وهدانا من الضلالة وجمعنا به بعد الشتات والف قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكَّن لنا من البلاد وجعلنا اخواناً متحابّين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة

« هذا كتاب عُمر بن الخطّاب لهدي وميثاق أعطى الى البطرك المبجَّل المكرَّم وهو صفرونيوس بطرك الملة الملكيَّة في طور الزيتون بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا واين وجدوا وان يكون عليهم الامان ولمن الذمّي اذا حفظ الذمَّة وجب له الامان والصون منا نحن المؤمنين والى مَن يتولَّى بعدنا وليقطع عنهم اسباب جوانحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع وليكن الامان عليهم وعلى كنائسهم وديراتهم وكافة زياراتهم التي بيدهم داخلاً وخارجاً وهي القيامة (١ وبيت لحم مولد عيسى عليه السلام اي الكنيسة الكبرى

١) القيامة تصحيف القيامة او تعريفها ازدراء والمراد بها كنيسة القيامة في القدس الشريف

والمغارة ذي الثلاثة ابواب قبلي والشمال والغربي وبقيّة اجناس النصارى الموجودين وهاك هم الكرج والحبش والسذين يأتون للزيارة من الافرنج والقبط والسريان والارمن واليعاقبة والموارنة والتابعين للبطرك المذكور ويكون متقدّماً لانهم أعطوا عهداً من حضرة النبيّ الكريم والحبيب المرسل من الله وشرّفوا بختم يده الكريمة وامر بالنظر اليهم والامان

«وعلينا كذلك نحن المؤمنين ان نحسن اليهم اكراماً لمن احسن اليهم ويكونوا معافين من الجزية والغفر والمواجب ومسأمين من كافة البلايا في البرّ والبحر وفي دخولهم للقيامة وبقيّة زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء واما الذين يقبلون الى الزيارة والى القيامة فيؤدي النصراني الى البطرك درهماً وثلث من الفضة وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ ما امرنا به سلطاناً كان ام حاكماً او والياً يجري حكمه في الارض غنياً ام فقيراً من المسلمين المؤمنين والمؤمنات وقد أعطي لهم مرسومنا هذا بحضور جم الصحابة الكرام فليعتمد على ما شرحنا عين ما شرحنا في كتابنا ويعمل به وابقاه في يديهم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله واصحابه والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل في العشرين من شهر ربيع الاوّل سنة خمس عشرة للهجرة النبويّة. وكل من قرأ مرسومنا هذا من المؤمنين وخالفه من الآن والى يوم الدين فيكون لعهد الله ناكثاً ولرسوله الحبيب باغضاً

اصله مطابقدر
الختم
قلم ديوان همايون

(قلنا) انّ كلّ من له المام بتاريخ الخلفاء وادنى معرفة بعاداتهم وكتاباتهم الرسميّة ينكر ولا محالة صحّة هذا الأثر ولو تتبّعنا الكتاب سطراً سطراً وعبارة عبارة لأمكن بيان تزوير صاحبه ونحن عن ذلك في غنى

واصدق من هذا عهد آخر ذكره ابن سعد في الكتب والوفادات (ed. Wellhausen: *Skizzen*. IV, ٧٧) وهو كتاب عمر الى اهل نجران لمّا اخرجهم من وطنهم الى جهات العراق وهو:

« هذا ما كتب عمر امير المؤمنين لنجران من سار منهم انهُ آمن بامان الله لا يضرّهم احد من المسلمين وفاء لهم بما كتب لهم رسول الله وابو بكر . اما بعد فمن وفدوا بهِ من امراء الشام وامراء العراق فليوسعهم من جريب الارض فما اعتملوا من ذلك فهو لهم صدقة وعقبة لهم بمكان ارضهم لا سبيل عليهم فيهِ لاحد ولا مغرم . اما بعد فمن حضرهم من رجل مسلم فلينصرهم على من ظلمهم فانهم اقوامٌ لهم الذمّة وجزيتُهم عنهم متروكة اربعة وعشرين شهرًا بعد ان تقدّموا ولا يكلّفوا الّا من ضيعتهم التي اعتملوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم »

« شهد عثمان بن عفّان ومعيقب بن ابي فاطمة »

وقد روى المؤرخ النسطوري الذي مرَّ لنا ذكرهُ (ص ٦١٦) انَّ ايشوعياب الجاثليق لمَّا فُتحت العراق لقي عُمر بن الخطّاب وطلب منهُ عهدًا للنصارى فاعطاهُ كتاباً هذه نسختهُ

« هذا كتاب من عبد الله عمر بن الخطّاب امير المؤمنين لاهل المدائن ونهر بير (؟) والجاثليق بها وقسّانها وشمامستها جعلهُ عهدًا مرعيًا وسجلًّا منشورًا وسنّة ماضية فيهم وذمّة محفوظة لهم فمن كان عليها كان بالاسلام متمسّكًا ولما فيهِ اهلًا ومن ضيّعهُ ونكث العهد الذي فيهِ وخالفهُ وتعدّى ما أُمر بهِ كان لعهد الله ناكثًا وبذمتهِ مستهينًا ساطًا كان او غيرهُ من المؤمنين والمسلمين

« اما بعد فاني اعطيتكم عهد الله وميثاقهُ وذمّة انبيائهِ ورسلهِ واصفيائهِ واوليائهِ من المسلمين على انفسكم واموالكم وعيالاتكم وأرضكم واماني من كل اذًى والزمتُ نفسي ان اكون من ورائكم ذابًّا عنكم كل عدوٍّ يريدني واياكم واتباعي واعواني والذابّين عن بيضة الاسلام وان اعزل عنكم كل أذًى في المؤمنين الى تحمل اهل للعهد من العارية (كذا) فليس عليكم جبر ولا اكراه على شيءٍ من ذلك ولا يغيّر لكم اسقف من اساقفتكم ولا رئيس من رؤسائكم ولا يُهدم بيت من بيوت صلواتكم ولا بيعة من بيعكم ولا يدخل شيءٌ من بنائكم الى بناء المساجد او منازل المسلمين ولا يُعرَّض لعابر سبيل منكم في اقطار الارض ولا يكلّفوا الخروج مع المسلمين الى عدوّهم للاقاة الحرب ولا يُجبّر احد ممّن كان على ملّة النصرانيّة على الاسلام كرهًا

لما أنزل الله في كتابه اذ يقول (سورة البقرة ٢٥٧): « لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ » ويقول (سورة العنكبوت ٤٥): « ولا تجادلوا اهل الكتاب الّا بالتي هي احسن » ويكفّ ايدي المكروه عنكم. فمن خالف ذلك فقد نكث عهد الله وميثاقه وعهد محمد صلّى الله عليه وخالف ذمّة الله

« والعهد الذي لستوجبوا به حقن الدماء واستحقّوا ان يُذبّ عنهم كل مكروه لانهم نصحوا واصلحوا ونصروا الاسلام ولي شرط عليهم الّا يكون احد منهم عيناً لاحد من اهل الحرب على احد من المسلمين في سرّ ولا علانية ولا يؤوي عدوّاً للمسلمين فيكون منهُ وجود فرصة او غرّة وثبةٍ ولا يرفد واحدًا واحدًا من اهل الحرب على المؤمنين والمسلمين بقوّة عارية السلاح ولا خيل ولا رجال ولا يدلّوا احدًا من الاعداء ولا يكاتبوهُ. وعليهم ان احتاج المسلمون الى اخفاء احد منهم عندهم وفي منازلهم لن يخفوهُ ولا يظهروا العدوّ عليهِ ويرفدوهم ويؤاسوهم ما اقاموا عندهم ولا يخلّوا بشيءٍ مما شُرط عليهم فمن نكث منهم في شيءٍ من هذه الشروط وتعدّاها الى غيرها فقد برئ من ذمّة الله ورسولهِ عليهِ الصلاة والسلم. وعليهم تلك العهود والمواثيق التي أُخذت على الاحبار والرهبان والنصارى من اهل الكتاب واشدّ ما اخذ الله على انبيائه من الايمان بالوفاء بذلك اين كانوا وعلى الوفاء بما جعلتُ لهم على نفسي وعلى المسلمين رعايةً لهم لمعرفتهم بهِ والانتهاء اليهِ حتى تقوم الساعة وتنقضي الدنيا »

« شهد على ذلك عثمان بن عفّان والمغيرة بن شعبة في سنة سبع عشرة للهجرة »

فمن نظر في هذا العهد وعارضهُ بما سبق لنا ذكرهُ من العهود المصنوعة تبيّن ما بينهُ وبينها من العلاقات. وعليهِ لا نظنُّهُ صحيحاً والمرجّح انّ النساطرة اصطنعوهُ كما اصطنعوا السجلّ المنسوب الى نبيّ الاسلام الى نصارى العراق تزلّفًا الى المسلمين

ونختم هذا الفصل بعقد الرجاء ان يدرس غيرنا هذه الآثار ويبدي فيها رأيهُ ويزيدنا عن يقينها او كذبها دليلًا والسلام